الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne démocratique et populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العقيد أكلي محمد أولحاج

–البويرة –

كلية الأدب العربي

تخصص دراسات نقدية

Ministre de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira

Tasadawit Akli Muhend Ulhag Tubirett Faculté des lettres et des langues

الخطاب السردي في رواية "جبل نابليون الحزين"

" لشرف الدين شكري"

مذكرة لنيل شهادة الليسانس في اللغة و الأدب العربي

من إعداد الطالبة:

شنوفي زينب منى

تحت إشراف الأستاذة :

بوعامر كريمة

السنة الجامعية : 2022/2021

إهداء

"وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين"

الحمد لله الذي ما تم جهد و لا ختم سعي إلا بفضله و ما تخطى العبد من عقبات و صعوبات إلا بتوفيقه و معونته

إلى سكان قلبي....

إلى أمي ثم أمي ثم أمي، حبيبتي، أختي و صديقتي. ليس فقط لأنك آويتني في رحمك الدافئ تسعة أشهر و تعاركتي مع الموت لتمنحيني الحياة في ميدان المخاض فكل الأمهات تفعل ذلك إنما لأنك منذ أنجبتني حتى هذه اللحظة أم عظيمة الى الحد الذي أشعر فيه بأنك كثيرة علي .

إلى أبي ، الى من حملني من تحت ذراعي لأتخطى العتبة الأولى لكل طريق ، دعواتك رافقتني أينما كنت و إحساسي بيدك ملأ كفي دوما بالأمان و الرضا . نتاجي هو تربيتك، أنت من منحني القلم فشكرا.

إلى إخوتي "حمزة" و آدم" ضمادات ، ضمانات، أنتم حصن و حب و سعادات

الى صديقاتي : هاجر ، منال ، سمية ، وفاء .

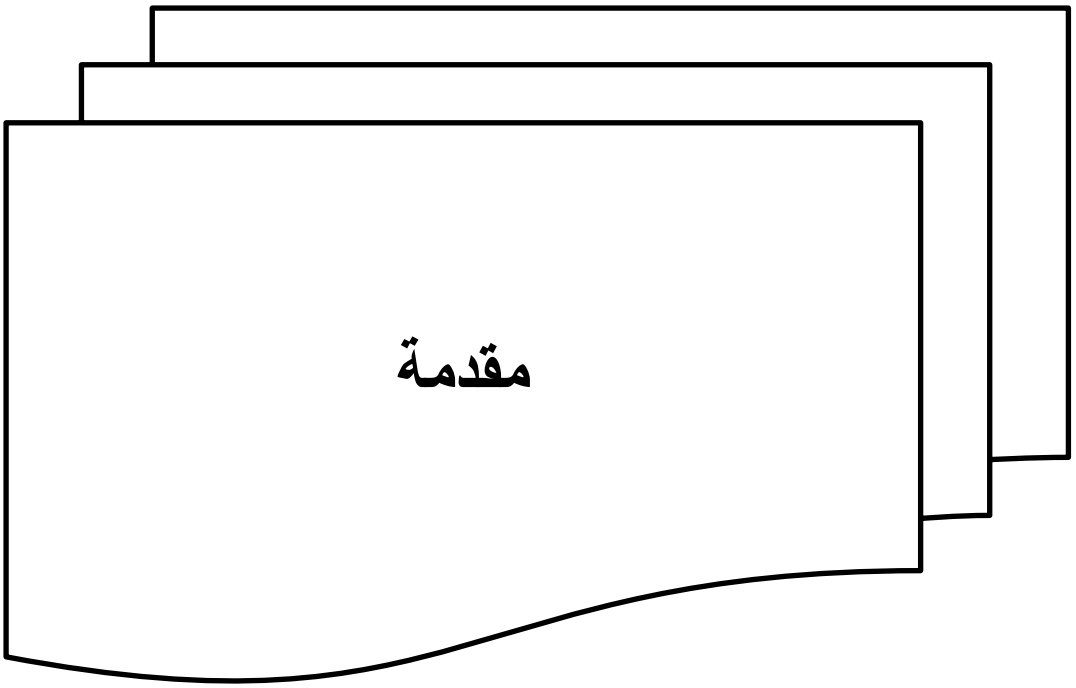
مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

ان الرواية من أكثر الأنماط الأدبية تعقيدا و أكثرها استحضارا للواقع . فهي تتخذ من الأنساق اللغوية و الفكرية متكأ و من الفضاءات المتخيلة للتعبير عن الآمال و الطموحات و لما كانت الرواية بهذه الأهمية و المكانة و ما أحرزته في الدراسات العربية و الأجنبية ، و ما هي عليه الرواية الجزائرية فقد حظيت باهتمام كبير من طرف النقاد و الأدباء فهي من أكثر الأجناس شيوعا في الوقت الحاضر نظرا لاستيعابها للواقع و متغيراته .

من هنا يسعى هذا البحث إلى الإجابة عن العديد من التساؤلات على رأسها تحديد مفهوم الخطاب السردي في رواية " جبل نابليون الحزين " ل "شرف الدين شكري "

و قد كان اختيارنا لهذه الرواية لأن تكون موضوع دراستنا تحقيقا لرغبتنا في اكتشاف و تحليل مكونات هذا الخطاب السردي من حيث(الشخصيات، المكان، الزمان) وقد وضعنا عنوانا نلمس فيه امكانية تلبية طموحنا المنهجي الذي سوف نتبعه اثناء قراءتنا للرواية ة تحليلها و الموسوم ب : الخطاب السردي في رواية جبل نابليون الحزين

الى أي مدى وظف الروائي بنية الخطاب السردي (شخصية، الزمان، المكان) ؟ و فيما تتجلى عناصر البنية الخطابية في "رواية جبل نابليون الحزين "

اما عن الخطة المتبعة في هذا البحث فقد تمثلت فيما يلي : مقدمة ، نظري وتطبيقي ، مسبوقين بمدخل نظري تناولنا فيه أبرز المفاهيم والمصطلحات المتعلقة بالموضوع (البنية والخطاب ، السرد والسردية) . وقسمنا البحث إلى فصلين : أما الفصل الأول فقسمناه إلى ثلاث مباحث ، فالمبحث الأول يتمحور حول بنية الشخصية بما فيه من (مفهوم الشخصية ، أنواع الشخصية) أما المبحث الثاني فيتمحور حول بنية الزمن بما فيه من (مفهوم الزمن ، المفارقات الزمنية ، وتيرة الزمن السردي ، التواتر) ، وأخيرا المبحث الثالث الذي يتمحور حول بنية المكان بما فيه من (مفهوم المكان ، أنواع المكان) .

أما الفصل الثاني فهو دراسة مكونات البنية الخطابية السردية فهو جزء تطبيقي يكمن في تطبيق المشروع النظري ، وذلك بالكشف عن آليات اشتغال الرواية والإجراءات التي ارتكزت عليها .

وقد اعتمدنا في بحثنا على المنهج البنيوي وهذا بصدد تحليل عناصر (الزمن - الشخصية - المكان) في رواية جبل نابليون الحزين

ومن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في البحث تذكر كل من:

- شرف الدين شكري جبل نابليون الحزين

- جيرالد برنس : قاموس السرديات .

- حميد لحميداني : بنية النص السردي في متطور النقد الأدبي

-عبد المالك مرتاض : تحليل الخطاب السردي

ولا يخلو أي بحث علمي من الصعوبات ، فعلى الرغم من الرغبة الملحة على إتباع تقنيات البنية الخطابية السردية للرواية ، إلا أنه واجهتنا عراقيل ، كصعوبة تطبيق عناصر السرد في الرواية ، هذا راجع إلى علم السرديات بكونه علما حديث النشأة والذي لم تتضح معالمه بشكل كاف خاصة لدى البلدان العربية من الوطن العربي ، مما أدى إلى قله الأعمال النقدية التي تناولت البنية السردية وعلى مستوى تطبيقه على المدونات المعاصرة .

ولا يفوتنا أن نقدم جزيل الشكر ، وكامل التقدير لأستاذتنا المشرفة " بوعامر كريمة " الذي خصتنا بوقتها وخبرتها ، وفي الختام نقول أن هذا البحث محاولة جادة تهدف إلى تحقيق ما تصبوا إليه من الشمول في البحث والاستقصاء ، ويسعدنا أن نكون قد وضعنا صورة ولو واحدة وضئيلة في الطريق إلى فهم البنية الخطابية السردية الموظفة في الرواية . وفي الأخير تحمد الله و نشكره على توفيقنا لإنجاز هذا العمل.

مدخل :
قراءة في المفاهيم والمصطلحات

مدخل: قراءة في المفاهيم و المصطلحات

أولا – الخطاب : مفهومه :

أ- لغة

ب- اصطلاحا

ثانيا – السرد : مفهومه

أ – لغة

ب - اصطلاحا

أولا : مفهوم الخطاب

لغة :

ورد لفظ الخطاب في اساس البلاغة «هو المواجهة بالكلام و اختطب القوم فلانا اذا توجهوا اليه بخطاب»[1]

و جاء التعريف اللغوي عند بعض المفسرين في قوله تعالى :﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُۥ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ﴾[2] هو أنه «الحكم بالبنية أو اليمين أو الفصل بين الحق و الباطل و التمييز بين الحكم و ضده أو الفقه في القضاء »[3] فالخطاب يعني الفهم و الفطنة

نجد كذلك قوله تعالى :﴿إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِىَ نَعْجَةٌ وَٰحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِى فِى ٱلْخِطَابِ﴾ [4] و عزني في الخطاب أي غلبني يقال عز يعز: اذ قهر و غلب و بذلك تكون الغلبة لأحد الطرفين[5]

و جاء في لسان العرب : «ان الخطبة مصدر الخطيب لا يجوز الا على وجه واحد و هوان الفطنة اسم للكلام و الذي يتكلم به الخطيب فيوضع موضع المصدر»[6]

مما سبق يمكننا القول أن الخطاب قائم على التواصل و كل هذه المعاني كملفوظات تشكل لنا الخطاب الذي تحدده الكتابة

اصطلاحا:

ان مفهوم الخطاب اصطلاحا يعود في جذوره الى **"فريناند دي سوسير"** الذي مهد لاستقلال النص الأدبي بوصفه نظاما لغويا خاصا و فرق بين اللغة و الكلام فاللغة عنده هي نتاج المجتمع للمملكة الكمية و من خصائصها التغيرو التبدل بحسب الأقوام الذين يتكلمون بها ، أما الكلام فهو حدث فردي متصل بالآداء و القدرة الذاتية للتكلم [7]

---

[1]- الزمخشري جار الله أبي قاسم : أساس البلاغة ، دار صادر:ص42.

[2]- سورة (ص)، الآية 20

[3]- ابن منظور (جمل الدين أبو الفضل محمد بن مكرم، ت711م)، لسان تهذيب العرب ، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، ط 1.1413 ه - 1993م، ص38

[4]- سورة (ص)، الآية23

[5]- إبن كثير :تفسير القران الكريم، ص60 ، مجلد7

[6]- إبن منظور : لسان العرب،مجلد3، ص98

[7]- محمد عزام : تحليل الخطاب الأدبي ،منشورات إتحاد كتاب العرب ، دمشق، 2003،ص11

أما **"اميل بنفيست"** فقد اتخذ من اللغة و هي تجري على السنة المتكلمين موضوعا للدرس و سمي تحويل اللغة من نطاقها المجرد الى سياق الاستعمال تلفظا الذي يقتضي التحويل الفردي للغة الى ، خطاب اذ يعرف الخطاب بقوله :

« هو تلفظ يقتضي متكلما و سامعا و في و في بنية الأول أن يؤثر في الثاني بطريقة ما »[21]

بهذا يكون قد ركز في تعريفه للخطاب على الوظيفة التواصلية و التأثيرية له
أما هاريس فقد عرف الخطاب بأنه ملفوظ طويل أو متتالية من الجمل تكون متعلقة يمكن من خلالها معاينة بنية سلسلة من العناصر بواسطة المنهجية التوزيعية و بشكل يجعلنا نظل في لساني محض[3]

ويكون هاريس قد سعى الى تطبيق تصوره التوزيعي على الخطاب .
و ما نصل اليه أن للخطاب وجوه شتى و مفاهيم مختلفة تصل أحيانا الى حد التباين تنتقل من أن الخطاب كلام منغلق على ذاته الى الخطاب نص لغوي تؤلفه عناصر دلالية ضمن منطق مخصوص

[1]- محمدخبو : الخطاب القصصي في الرواية العربية المعاصرة ، ص28-29

[3]- سعيد يقين: تحليل الخطاب الروائي ، المركزالثقافي العربي،ط3،ص15.

ثانيا : مفهوم السرد

لغة

لقد جاء في " لسان العرب " في مادة (س - ر - د) فالسرد في اللغة تقدمة شيء إلى شيء تأتي به متسقا بعضه في أثر بعض متتابعا سرد الحديث ونحوه يسرده إذا تابعه« وفلان يسرد الحديث سرداً إذا كان جيد السياق له وفيه صفة كلامه ».[1]

أما في " المنجد " يقال :« سرد سرداً " نسج : سرد درعاً خرز ، سرد جلداً ، روى : سرد قصة سرد أشعاراً ، سرد تواريخ ، سرد أخبارا»[2] .

و في " معجم الوسيط " سرد الحديث : « أتي به على ولاء جيد السياق»[3]

جاء أيضا في قاموس " محيط المحيط " «في مادة (س ، ر ، د) الحديث والقراءة أجاء سياقهما وأتي بهما على ولاء والصوم تابعه والقراءة بسرعة والسرد مصدر واسم جامع للدروع ، فيفصم الحلق لأنه مسرد . »[4]

و مما سبق يمكن القول أن السرد هو في اللغة التتابع و الإنسجام و الإنتظام دون تراخ أو إنقطاع إلى جانب التقدير و القصد بحذف و مهارة

[1]- ابن منظور: لسان العرب، مجلد7،ص165
[2]- صبحي حمودي: المنجد في اللغة العربية المعاصرة،ص661
[3]- إبراهيم مصطفى وأخرون : معجم الوسيط، مجلد1،ص426
[4]- بطرس البستاني:محيط المحيط ،ص263

اصطلاحا:

أقرب تعريف للسرد هو «الحكي و الذي يقوم على دعامتين أساسيتين»[1]

الأولى:« أن يحتوي على قصة ما تتكون القصة من أحداث

الثانية : أن يعين الطريقة التي تحكي بها تلك القصة و تسمى هذه الطريقة سردا ذلك أن القصة واحدة يمكن أن تحكي بطرائق مختلفة و من هنا فالسرد يعتمد عليه في تميز أنماط الحكي بشكل أساسي»[2]

«و السرد هو الكيفية التي تروى بها القصة عن طريق قناة الراوي و المروي له و البعض الآخر متعلق بالقصة ذاتها»[3]

أما في معجمات النقدية المتخصصة فهو «فعل يقوم بيه الراوي الذي ينتج القصة و هو فعل حقيقي أو خيالي ثمرته الخطاب»[4]

فالخطاب إذن هو القالب الذي يحتوي المادة الحكائية فتسكب فيه و بيه تتشكل «فالقصة نفسها يمكن أن تروي روايات مختلفة بتبني خطابات مختلفة و بالعكس فإن قصصا عديدة يمكن ان تروي وفقا لمقتضيات خطاب واحد»[5]

---

[1]- حميدالحميداني: بنية النص السردي ، ابن منظور النقد الأدبي ، المركز الثقافي ، الدار البيضاء ، 2003، ص45

[2]- المرجع نفسه الصفحة نفسها

[3]- المرجع نفسه ،ص45

[4]- زيتوني لطيف: معجم مصطلحات نفد الرواية: دار النهار للنشر، ص105

[5]- بزنس جيرالد : المصطلح السردي ،معجم المصطلحات ،ص147

الفصل الأول

ماهية بنية الخطاب السردي

المبحث الأول : بنية الشخصية

أولا : مفهومها

أ-لغة

ب-اصطلاحا

ثانيا : أنواعها

المبحث الثاني : بنية الزمان

أولا : مفهومها

أ- لغة
ب- اصطلاحا

ثانيا : المفارقات الزمنية

1- الاسترجاع
2- الاستباق

ثالثا : وتيرة الزمن السردي

1- تسريع السرد
2- تعطيل السرد

رابعا : التواتر

المبحث الثالث : بنية المكان

أولا : مفهومه

أ- لغة

ت- اصطلاحا

ثانيا : أنواعه

- بنية الشخصية :

اولا : مفهومها

لقد حظي مفهوم الشخصية بأهمية كبيرة في الأعمال الروائية كونه يمثل « أهم مكونات العمل الحكائي ، ولذلك نجد هناك اختلاف وتباين في تحديد مفهوم الشخصية ، فقد كان استقطاب مفهوم الشخصية وما يتصل بها من مفاهيم الفكر الأدبي منذ أرسطو وحتى الآن»، فلو عدنا للمفاهيم الأولى ابتداء من أرسطو الذي اهتم بفعل الشخصية، « لما كانت المأساة عند أرسطو هي أساسا محاكاة لعمل ما ، فقد كان من الضروري لها وجود شخصيات تقوم بذلك العمل وتكون لكل منها صفات فارقة في الشخصية والفكر تنسجم مع طبيعة الأعمال التي تنسب إليها ، وفي هذا التحديد الأرسطي تكون طبيعة الأحداث هي المتحكمة في رسم صورة الشخصية وإعطائها أبعادها الضرورية»

أ- لغة

الشخصية عند "إبن منظور" في لسان العرب «شخص : جماعة شخص الإنسان وغيره ، مذكر والجمع أشخاص ، وشخوص وشخاص وقوله "عمر بن أبي ربيعة ":

فكان مجنّي دون من كنت أتّقي ... ثلاث شخوص كاعبان ومعصر

فأن أثبت الشخص أراد به المرء به المرأة ، والشخص : سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد تقول : ثلاث أشخص – وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه »[1]

وقد ورد تعريفا لها في معجم الوسيط، على أنها « الصفات التي تميز الشخص عن غيره ويقال فلان ذو شخصية قوية، ذو صفات متميزة وإرادته وكيان مستقل»[2]

اصطلاحا

«مفهوم الشخصية ليس مفهوما خالصا ، أن وظيفتها لا تتعدى أي أن تتحول الشخصية إلى علامة لغوية عندما ترد في الخطاب عن طريق الدال المتقطع يحددها في النص و يقدمها بواسطة جملة متفرقة من العلامات و السمات التي يتم اختيارها من طرف مؤلف وفق مقتضيات الاتجاه الجمالي»

ويرى "عبد المالك مرتاض" أن الشخصية « تصطنع اللغة ، وهي التي أو تستقبل الحوار ، وهي التي تصطنع المناجاة ... وهي التي تنهض بدور تضريم الصراع

[1]- ابن منظور : لسان العرب ، مادة" شخص"، ص211.
[2]- ابن مصطفى و آخرون: معجم الوسيط ، مجلد1،دار العودة، ص475.

تنشيطه من خلال سلوكها وأهوائها وعواطفها ، وهي التي تقع عليها المصائب ... وهي التي تتحمل كل العقد والشرور وأنواع الحقد فتمنحه معني جديدا وهي التي تتكيف مع التعامل مع الزمن في أهم أطرافه الثلاثة : الماضي ، الحاضر ، المستقبل »[1]

إذن فالشخصية في الرواية الحديثة خيال يبدعه المؤلف لغاية فنية محددة يسعى إليها ، وهذا يعني أن الشخصية ليست مؤلفا واقعيا ويرجع ذلك لكونها إبداعا خياليا بصورة المؤلف ومع كل هذه المفاهيم المقدمة للشخصية ، المهتمين بموضوع الشخصية لم يصلوا إلى تقديم تعريف محدد لها .

[1]- عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، (د. ط) ، كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني لثقافة و الفنون و الأدب، كويت 1998، ص171

ثانيا : انواعها

الشخصية هي القطب الذي يتمحور حوله الخطاب و هي عموده الفقري الذي يرتكز عليه[1] و هي من تقوم بالحدث تجعله ينمو عبر المسار السردي و قام الروائيون بتوظيف الكثير من الشخصيات التي تختلف من شدة تواترها في النص كما يختلف النقاد في تقسيم و تصنيف هذه الشخصيات إلى فئات مختلفة نذكر منها :

- الشخصية الرئيسية:

هي التي تتوفر على أوصاف متناقضة و هي شبيهة الشخصيات الدينامية ، و الشخصية الرئيسية متطورة و حركية هي الشخصية الفنية التي يصطفيها القاص لتمثل ما أراد تصويره أو ما أراد التعبير عنه من أفكار و أحاسيس و تتمتع الشخصية الفنية المحكم بناؤها باستقلالية في الرأي و حرية في الحركة داخل مجال النص القصصي

[1]- جميلة قيسون: الشخصية في القصة، مجلة العلوم الإنسانية، جوان 2003،ص213.

و تكون هذه الشخصية ذات فعالية كلما منحها القاص حرية و أبرز وظيفة تقوم بها هذه الشخصية هي تجسد معنى الحدث القصصي لذلك فهي صعبة البناء و طريقها محفوف بلمخاطر[1]

باعتبار هذه الشخصية العمود الأساسي للرواية فإن كل الأحداث لا تقوم إلا بها ، حيث يكون ظهورها كثيرا عكس الشخصيات الأخرى ، لذلك لا يوجد في كل عمل روائي شخصية تقوم بعمل رئيسي إلى جانب شخصية تقوم بأدوار ثانوية فالشخصية الرئيسة هي « التي تقوم الفعل وتدفعه إلى الأمام ، وليس من الضروري أن تكون الشخصية

الرئيسية بطل العمل دائما الشخصية المحورية وقد يكون هناك منافس أو خصم لهذه الشخصية»[2]

نجد " هينكل " (Rodger Hynkel) يحدد خصائص الشخصيات الرئيسية في ثلاثة نقاط:[3]

– مدى تعقيد التشخيص

[1]- شريط أحمد : تطور البنية في القصة الجزائرية المعاصرة (1985.1947)، د. ط ، منشورات اتحاد كتاب العرب 1998، ص32
[2]- غريد الشيخ : الأدب الهادف في قصص و روايات غالب حمزة أبو فرج ، قناديل للتأليف و الترجمة، ط 1،2004،ص389
[3]- روجرب هينكل : قراءة الرواية مدخل إلى تقنيات التفسير، ترجمة: صلاح رزق، دار الآداب، ط1،1995،ص233

– مدى الاهتمام الذي تستأثر به بعض الشخصيات

– مدى العمق الشخصي الذي يبدو أن إحدى الشخصيات تجسده

يقصد بمعيار التشخيص نمط الشخصيات المعقدة التي ترجع أفعالها وتصرفاتها إلى مجموعة متداخلة ومركبة من الدوافع والانفعالات المتناقضة بما يجعلها عرضة لتغيرات حاسمة، ومعنى ذلك أن الشخصيات الرئيسية تمثل نماذج إنسانية معقدة، وليس نماذج بسيطة وهذا التعقيد هو الذي يمنحها القدرة على اجتذاب القارئ هذا المعيار يخص بنية الشخصية في حد ذاتها . فالشخصيات الرئيسة إذن هي العنصر الفعال في جمال الصورة العامة في الرواية، إذ تحمل المضمون والفكرة العامة التي يريد أن ينقلها الراوي إلى قرائه

– الشخصية الثانوية

تقوم الشخصيات الثانوية بأدوار محدودة إذا ما قورنت بالشخصيات الرئيسية، فهي تساعد في تجلية جوانب مهمة من حياة الشخصية الرئيسية والكشف عن سماتها ودفعها إلى مواقف معينة قد تكون صديقة للشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في الحين والآخر

وبذلك فهي تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل «إذ ترد في الحكي لتضيئ الجوانب الخفية للشخصية المركزية»[1]

اما عن دور الشخصيات الثانوية في تصعيد الحدث وضع الحبكة فهو لا يقل أهمية عن دور الشخصية الرئيسية، إنها « شخصية متناثرة في الرواية تساعد الشخصية الرئيسية في أداء مهمتها وإبراز الحدث »[2]

إن هذه الشخصية مهمة وضرورية في العمل القصصي، ولا يتم أي بناء روائي بدونها ولكن الروائي لا يوجه إلى الشخصيات الثانوية اهتماما مماثلا للشخصية الرئيسية أو البطل وذلك لأنها تؤدي عملا ثم تنصرف من ساحة القصة أو تبقى فيها ولكنها لا تتفاعل مع الحوادث تفاعلا يجعلها تطفو على سطح القصة « إلا أنها ضرورية للقصة لأنها تطرح الوجه الآخر المقابل لبطل أو توضح بعض صفاته أو تقدم له شيئا من المساعدة»[3]

[1]- إبراهيم الحجري: شعرية الفضاء في الرحلة الأندلسية ، نموذج القلصادي، دار النايا، دمشق، سوريا، ط1،2012، ص130

[2]- محمد علي السلامة : الشخصية الثانوية و دورها في المعمار الروائي، نجيب محفوظ، دار الوفاء لدينا، الإسكندرية، مصر،ط1، 2007،ص27

[3]- غريد الشيخ : الأدب الهادف في قصص و روايات غالب حمزة أبو الفرج، ص39

- بنية الزمان

اولا: مفهومها

«إن الزمن عنصر أساسي في العمل الأدبي وبخاصة الرواية وعلاقتها بع علاقة مزدوجة فهي تتشكل من داخل الزمن ومن ثم يصاغ الزمن داخلها ويقدمها عن طريق اللغة المشحونة بإشعاعات فكرية وعاطفية لتعيش الشخصية اللحظة تلو الأخرى بنشاط وحيوية مع حركة الزمن » .[1]

لغة

لقد جاء في "لسان العرب" في مادة (ز. م. ن) «من حيث أنه يعني الزمن والزمان اسم لقليل الوقت وكثيره ، والزمن والزمان والجمع أزمان وأزمنة ، وزمان وزامن و زامن الشيء طال عليه الزمان . والاسم من ذلك الزمن والزمنة وأزمن المكان أقام به زمانا».[2]

و الزمان يقع على جمع الظهر و عرضه و هذا ان دل فهو يدل على توالي الوقت و تعاقبه ليصبح بذلك زمنا قابلا للعد مهما كانت مدته يوما اسبوعا فصلا أو سنة .

[1]- صبيحة عودة زغرب : غسان كنفاني : جماليات السرد في الخطاب الروائي ، دار محلاوي ، عمان ، الأردن ، 2005 ، د ط ، ص 61

[2]- ابن منظور: لسان العرب، (ج5) ، مادة (ز. م. ن)

أما "معجم الوسيط" «فيقال زمن زمنا زمنة مرض طويلا زمانا طويلا وضعف بكبر السن ، أو مطاولة علة فهو زمين و يقال : السنة الرابعة أزمنة أقسام أو فصول».[1]

الزمان في المعجم الفلسفي المدة الواقعية بين حادثين أولهما سابق وثانيهما لاحق ومن معانيه في الفلسفة الحديثة : « أنه وسط نهائي غير محمد وشبيه بالمكان تجري فيه جميع الحوادث فيكون لكل منها تاريخ وعند بعض المحدثين هو التغيير المتصل الذي يجعل الحاضر ماضيا» .[2]

[1]- إبراهيم مصطفى وآخرون : معجم الوسيط ، مجلد1، ص401
[2]- جميل مسليبا : المعجم الفلسفي، الجزء الثاني ، دار الكتاب اللبناني ، لبنان، د ط، 1978،ص48

اصطلاحا

يعرف مرتاض عبد الملك الزمن بأنه الشبح الوهمي المخوف الذي يقتفي آثرنا حينما وضعنا الخطى أو حينما نكون و تحت أي شكل و عبر أي حال تلبسها فالزمن كأنه هو وجودنا نفسه هو اثبات لهذا الوجود ثم قهره رويدا بالإيلاء آخرا فالوجود هو الزمن الذي يخامرنا ليلا و نهارا [1]

و الزمن في الخطاب الروائي كما يعرفه جيرالد برنس «هو مجموعة العلاقات الزمنية السرعة و الترتيب ،المسافة الزمنية بين الموقف و الأحداث المحلية و عملية حكايتها بين القصة و الخطاب و بين المحلي و عملية الحكاية »[2]

«والزمن و الفترة أو الفترتان التي يستغرقها عرض هذه المواقف و الأحداث (زمن الخطاب) ومن السرد » [3]

ويعد الشكلانيون الروس «من الأوائل الذين أدرجوا الزمن في نظرية الأدب بارتكازهم على العلاقات التي تربط الجواء ة الأحداث فيتم عرض الأحداث في الخطاب الأدبي بطريقتين اما أن نخضع السرد لمبدأ السلبية فتأتي الوقائع متتابعة و منطقية و هدا ما

[1]- عبد المالك مرتاض في نظرية الرواية :ص171
[2]- المرجع نفسه : 173
[3]- أيمن بكر: السرد في مقامات الهمذاني ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة ،مصر، د.ط 1998، ص171

نسميه بالمتن و إما أن تأتي هذه الأحداث خاضعة لهذا التتابع دون أي منطق داخلي دون اهتمام بالاعتبارات الزمنية و هو ما سموه بالمبني » [1]

[1]- عبد الملك مرتاض :تحليل الحطاب السردي، ديوان مطبوعات ،الجزائر،1990، ص15

ثانيا : المفارقات الزمنية

1-الاسترجاع

تأخذ مصطلح الاسترجاع تسميات متعددة منها اللاحقة الارتداد التذكر الاستذكار و هي كلها تسميات عدة لمعطى واحد و يعرف الاسترجاع حسب "جيرار جنيت" انه كل لاحق لحث سابق لنقطة التي نحن فيها من القصة أي بلغها السرد[1]

يظهر في تعريف "جينت" أن عملية الاسترجاع لأحداث ماضية عندما يتذكر حدث ما يقوم بسرده حتى يصل إلى القصة التي هو فيها و التي أوقفها من أجل سرد حدث سلبق و هي مفارقة زمنية تعيدنا إلى الماضي بالنسبة للحظة الراهنة استعادة لواقعة أو وقابع حدثت قبل اللحظة الراهنة أو اللحظة التي يتوقف فيها القص الزمني المساق الأحداث ليدع النطاق لعملية الاسترجاع

نرى ان الاسترجاع هو العودة الى الماضي لكن قبل العودة الى الماضي يقوم السارد بإيقاف الأحداث و يمنع من تناهيها و تطورها و يقوم باستحضار أحداث وقعت في الماضي ، أي يقوم السارد بمنع صعود الأحداث الحاضرة نحو المستقبل

[1]- جيرار جنيت : خطاب الحكاية ،ص47

لكنه في نفس الوقت يقوم بالعودة الى الماضي فهو يسبر في الاتجاه المعاكس للمستقبل و يفسح المجال لعملية الاسترجاع [1]

أما سعيد يقين فقد سماه الارجاع الذي يعني الاسترجاع حدث سابق عن الحدث الذي يحكي و في تحليله للمفارقات ابرز كونها يمكن أن توضع في الماضي أو المستقبل [2]

كما ذكرنا سابقا قد اعتبر الاسترجاع اعادة سرد سابق و هو نفس الشيء الذي ذهب إليه "يقين سعيد" .

نستنتج أن الاسترجاع يمثل لنا ذاكرة النص أو مفكرة السرد فتتابع الأحداث يستلزم علينا ذكر حدث قبل آخر و من ثمة الرجوع إلى هذا الأخير في موعده لاحق لاستحالة سرد الحدثين في آن واحد .

[1]- جيرالد برنس : قاموس السرديات ص25
[2]- سعيد يقين : تحليل الخطاب الروائي ،ص77

2-الاستباق

و قد عرف هو الآخر تعددا في التسمية مثل السابقة التوقع التنبؤ القص المسبق نجد ان جيرار جنيت عرف الاستباق على أنه كل حركة سردية تقوم على أن يروي حدث لاحق أو يذكر مقدما [1]

يتضح من خلال ان السارد يذهب للإشارة الاحداث سابقة عن أوانها أي ان السارد لم يصل اليها بعد

هناك من يطلق عليه تسمية القص المسبق و يعتبر عملية سردية سابقة بالنسبة لزمانها و للوقائع و المواقف المسرودة و القص المسبق سمة مميزة للسرد المتنبئ بما سيحدث [2]

هذا يعني ان عملية القص تتم قبل أوانها فيذهب الروائي الى قص أحداث يتوقع انها ستحدث لم يحن وقتها بعد و تعتبر نوع من التنبؤ

إذن الاستباق معناه حكي شيء قبل وقوعه و هنا أيضا نفس الشيء يذهب اليه سعيد يقين فالاستباق يحدث تغير في زمن الحكاية فيحدث كسر لتلك السيرورة

[1]- جيرار جنيت : خطاب الحكاية ،ص47
[2]- جيرالد برنس : قاموس السرديات ،ص26

الزمنية فهناك مخالفة لسير زمن السرد تقم على التجاوز حاصر الحكاية و ذكر حدث لم يحن وقته بعد [1]

[1]- سعيد يقين : تحليل الخطاب الروائي ص 17

ثالثا : وتيرة الزمن

1-تسريع السرد

أ- الخلاصة

« هي اختزال عدة أيام أو أشهر أو سنوات من الأحداث في مقاطع أو صفحات معدودة من دون تفصيل فيها وفيها يصبح زمن السرد أقل من زمن القصة ، زمن السرد أكبر من زمن ا القصة »[1] ، فالمجمل بذلك « هو ما ذكر فيه السارد حدث ما أو مجموعة من الأحداث في زمن نصي ، يتميز بالقصر والتكثيف[2]»

ب-الحذف

« وتمثل هذه الآلية في حساسية التلاعب بشبكة المقاطع الزمنية في القص التي يعالجها الكاتب معالجة نصية أي ان الراوي يضطر أحيانا إلى تجاوز بعض الحلقات الزمنية والاستغناء عنها ، إما لأنها غير ذات أهمية في السرد الروائي ، وإما أن ذكرها يكون مدعاة للإطالة السردية وبالتالي حدوث خلل سردي في النص

[1]- سهاد سديرة : بنية الزمان والمكان في قصص الحديث النبوي الشريف ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي ، تخصص السرد العربي القدم ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2006 م ، ص 31 .

[2]- مختار ملاس : تجزئة الزمن في الرواية العربية، ص 56،57

فلا يجد بدا من الاستغناء عنها بشرط ألا يخل هذا الاستغناء بالنظام الزمني ولا بالأحداث المعروضة فيشير إلى موقع الحذف »[1]

2-تعطيل السرد

هو المصطلح المقابل لتسريع السردي ويعني الإبطاء والتمديد في وتيرة السرد ، فالروائي من أحسن برتابة السرد وتمطيط الزمن ، إلى كسر هذه الرتابة حتى يوهم القارئ بتوقف حركة السرد وذلك من خلال تقنيتين وهما :

أ- المشهد

ويعرف بأنه « الأسلوب العرضي الذي تلجأ له الرواية حيث يكون فيه تغيير في المكان ، أو أي قطع في استمرارية الزمن »[2]

عرف لطيف الزيتوني الحوار بأنه : « تمثيل بالنادل الشفاهي وهذا التمثيل يفترض عرض كلام الشخصية بحرفية . سواء كان موضوع بين قوسين أو غير موضوع – ولتبادل الكلام بين الشخصيات أشكال عديدة كالاتصال والمحادثة، والمناظرة والحوار المسرحي، هذا

[1]- محمد صابرعبيد : د- سوسن البياتي ، جماليات التشكيل الروائي ، ص220، 221
[2]- نعيم بن احمد :سيسيو نصية السرد في الرواية الخبز الحافي ، لمحمد شكري ،ص233

ويترك السارد في المشهد مهمة السرد ويفسح المجال للحوار الذي تعبر عبره الشخصيات عن همومها وشواغلها فيتطابق زمن الحكاية مع حجم الخطاب [1]

أ- الوقفة

تمثل الوقفة « في مساحة الاستراحة التي يتوقف فيها السرد فاسح المجال لآلية الوصف بالعمل والتصوير والتدقيق في فضاء المكان ، حيث يصل السرد إلى متعطف حكائي يتوجب التوقف في مسح موجودات السردية مسحا وصفيا يساعد في تلقي حيرات السرد على نحو أفضل » [2].

رابعا : التواتر

لتواتر يعتبر التواتر مظهرا من المظاهر الأساسية في بنية الزمن السردي وأهم دراسة نظرية أشارت إلى هذه العنصر هي دراسة جيرار جنيت حيث عرفه « بمجموع علاقات التكرار بين القصة والخطاب وينقسم إلى أربع حالات :

- **المحكي التفردي** : أي أن يروي مرة واحدة ما وقع مرة واحدة .

- **المحكي التفردي: الترجيحي** : أن يروي مرات لا متناهية ما وقع مرات متناهية .

[1]- عبد المنعم زكريا القاضي ، البنية السردية في الرواية، ص133
[2]- محمد صابر عبيد ، جماليات التشكيل الروائي ، ص233

-**المحكي التكراري** : أن يروي مرات لا متناهية ما وقع مرة واحدة – .

– **المحكي الترددي** : أن يروي مرة واحدة (بل دفعة واحدة) ما وقع مرات لا نهائية »[1]

[1]- جيرار جينيت ، خطاب الرواية، ص 131

- بنية المكان

أولا: مفهومها

يعد المكان عنصرا أساسيا في تشكيل بنية الفضاء الروائي وهذا باعتباره بنية معمارية متجسدة بواسطة اللغة التي تتفنن في رسم عوالم مكانية متنوعة ، فالمكان هو الإطار الذي تدور فيه الأحداث وتتحرك فيه الشخصيات فكل حدث لابد له من مكان خاص يقع فيه ، فهو بنية حيوية في جسد الفضاء الروائي وتجسيده ضمن صفحات العمل السردي فتعطي لأحداث القصة المتخيلة واقعيتها فتبدو للقارئ شيئا محتمل الوقوع ، لذلك ينبغي أن ينظر إلى المكان بوصفه شبكة من العلاقات والرؤيا ووجهات النظر التي تتضامن مع بعضها لتشييد الفضاء الروائي .

أ- لغة

المكان من الناحية اللغوية يعني الموضع الثابت المحسوس القابل للادراك ، وعليه يتنوع من حيث المساحة والحجم والشكل ،

وقد جاء في " لسان العرب " " لابن منظور " في باب " مكن " « والمكان الموضع والجمع أمكنة قزال أو أقذلة وأماكن جمع الجمع قال ثعلب : يبطل أن يكون مكانا فعالا ، لأن العرب تقول كن مكانك واقعد مقعدك فقد دل هذا على أنه

مصدر من كان أو موضع فيه ، وإنما جمع أمكنة فعالموا الميم الزائدة معاملة الأصلية لأن العرب تشبه الحرف بالحرف »[1]

ويتضح من خلال تعريف ابن منظور أن المكان يقصد به الموضع ، ويقول الأزهري في هذا الصدد : قال سلمة قال القراء : « له في قلبي مكانة وموقعه ومحله » أي أن له موضعا ومكانا في قلبي . أما الرازي في " مختار الصحاح " فهو « لفظ مشتق من مادة (م.ك.ن) وهو الموضع »[2]

ب- اصطلاحا

زاوية الرؤية الفلسفية للمكان نستحضر ما تلفظه " حسن مجيد الربيعي " في كتابه المعنون بـ نظرية المكان في فلسفة ابن سينا في جمعه لجملة من التعريفات لأهم الفلاسفة الغرب تنتظم منها ما يأتي :

- "أفلاطون ": يعرف المكان بأنه ما يحوي الأشياء ويقلبها ، ويشكل بما ثلاث أبعاد : الطول والعرض والعمق .
- "ديكارت " : في رؤيته لمفهوم المكان لا يختلف عن " اقليدس"

[1]- ابن منظور : لسان العرب، مجلد12،ص157
[2]- ابن منظور : لسان العرب : ص 157

– ويعرفه أرسطو " : الحد اللا متحرك المباشر الحاوي أو السطح الحاوي من الجزم الحاوي المماس للسطح الظاهر للجسم المحوي

– في حين يعتبره " سبينوز " أو " مالبشراش " : المكان امتداد غير متناه – أما العالمان الفيزيائيان " نيوتن " و " كلارك " فإضافة إلى اعتبارهما المكان حاويا للأشياء كما عده " أفلاطون " فإنهما يضيفان إلى هذا التعريف خصائص : اللامتناهي ، الأبدية ، العدم ، القناء »[1]

ومن أهم الفلاسفة العرب الذين تناولوا مفهوم المكان نقتطع مايلي :

– الغزالي : « المكان هو سطح الباطن من جوهر الحاوي المماس للسطح يقول « فقد جعل المحيط جزء " من حد المكان وجعل ماهيته تكمل بأنه محيط وأنيته ما به محيط ، والمحيط بالمحاط به هو الذي بالمكان » [2]

ابن سينا : أنه قد قيل « أن المكان مساو فإما أن يكون مساوي لجسم المتمكن ، وقد قيل أنه محال وإما أن يكون مساويا لسطحه وهو الصواب » [3]

ومن خلال تطرقنا إلى مفهوم المكان ومصطلحاته نجد أن المكان بعد من أهم المكونات الأساسية في العمل الروائي حيث يشغل حيزا كبيرا في البنية السردية فيشكل مع باقي الأماكن فضاء الرواية الشامل .

[1]- باديس فوغالي : الزمن و المكان في الشعر الجاهلي، عالم الكتب الحديثة ، قسنطينة، الجزائر، ط1، 2008، ص 171
[2]- المرجع نفسه :ص92
[3]- مصطفى حسيبة: المعجم الفلسفي، دار أسامة لنشر و التوزيع :الأردن ، 2010، ص 203

ثانيا : أنواع المكان

يعتبر المكان مكون محوريا في بنية السرد ، بحيث لا يمكن تصور حكاية من دون مكان فلا وجود لأحداث خارج المكان وذلك أن كل حدث يأخذ وجوده في مكان محدد وزمان معين ويمثل المكان إلى جانب الزمان الاحداثيات الأساسية التي تحدد أشياء الفيزيقية .

وقد تناول " الشريف حبيلة " « المكان وفق ثنائيات ضدية يحمل منها معاني وسمات هي عكس ما يحمل البعض الآخر في نفس الرواية »[1]

أ- **الأماكن المفتوحة :**

تتخذ الروايات عمومها أماكن متفتحة عن الطبيعة ، تؤطر بما الأحداث مكانيا وتخضع هذه الأماكن لاختلاف « يفرضه الزمن المتحكم في شكلها الهندسي ، وفي طبيعتها وفي أنواعها تظهر فضاءات ، وتختفي أخرى »[2]

[1]- الشريف حبيلة : بنية الخطاب الروائي، دراسة في الروايات نجيب الكيلاني و عالم المكتب الحديث ،2010،ص203
[2]- المرجع نفسه :ص204

والمكان المفتوح « حيز مكاني خارجي لا تحده حدود ضيقة، ويشكل فضاء رحبا ، وغالبا ما يكون لوحة طبيعية في الهواء المطلق[1]»

[1]- : الشريف حبيلة : بنية الخطاب الروائي، دراسة في الروايات نجيب الكيلاني و عالم المكتب الحديث ص 244

الفصل الثاني

دراسة تطبيقية لبنية الخطاب السردي في رواية " جبل نابليون الحزين "

المبحث الأول : بنية الشخصية في رواية "جبل نابليون الحزين "

1- الشخصيات الرئيسية في الرواية
2- الشخصيات الثانوية في الرواية

المبحث الثاني : بنية الزمن في رواية "جبل نابليون الحزين "

1- الاسترجاع في الرواية
2- الاستباق في الرواية
3- الخلاصة في الرواية
4- الحذف في الرواية
5- المشهد في الرواية
6- الوقفة في الرواية

المبحث الثالث: بنية المكان في رواية "جبل نابليون الحزين "

1- الأماكن المفتوحة في الرواية
2- الأماكن المغلقة في الرواية

- بنية الشخصية في رواية "جبل نابليون الحزين "

1- الشخصيات الرئيسية في الرواية :

هي التي يختارها الروائي لتمثيل ما أراد التعبير عنه من أفكار و أحاسيس كما تكون أكثر بروز و حيوية في الرواية ،فهي التي تتطور و تنمو قليلا قليلا ،بصراعها مع الأحداث أو المجتمع ، فتكشف للقارئ كلما تقدمت في القصة ، و تفاجئه بما يغني من جوانبها و عواطفها الانسانية المعقدة ، ويقدمها القاص ، على نحو مقتنع فنيا ، فلا يغزو اليها من صفات الا ما يبرر موقفها تبريرا موضوعيا في القيم التي تتفاعل معها.

[1]

أ- شخصية الراوي

يمثلها دائما الكاتب نفسه و هذا ما نجده في رواية "جبل نابليون الحزين " ل شرف الدين شكري حيث تعد الشخصية محورية وقد نالت أكبر عدد من الأحداث ،و جاء مجهول الاسم في أغلب أجزاء الرواية حيث لم يذكر اسمه الا في ثلاث مرات و قد جاء باسم جبران :

[1]- محمد غنيمي :النقد الأدبي ، دار النهضة ، مصر ، د،ط1997،ص530.

«ولكنها من السوائل الغالية يا جبران» .[1]

« ليست كل الأشياء الغالية يا جبران عذبة المذاق». [2]

« لا عليك جبران حبيبي ، ليس بامكاننا ان نستريح تحت وقع طرقات الموت». [3]

شخصية الراوي هنا شخصية قوية ذكية مغامرة و مقاومة حيث أنه استطاع بفضل نضاله و تحديه للصعاب أن يتجاوز كل العقبات برغم من الظروف الصعبة التي مر بيها الا أنه لم يستسلم ، درس رفقة زوجته نزيهة في جامعة قسنطينة و أنجزا مذكرة تخرجهما مع بعضهما البعض ، حيث حملت رسالة تخرجهما طابعا دراميا يتوازى و انشغالاتهم اليومية وهذا عبر عملهم الصحفي "نتائج الحرب الأهلية على سكان قرى الشمال الجزائري ."[4]

ب- **شخصية نزيهة**

نزيهة هي زوجة بطل الرواية من الشخصيات الهامة التي اثبتت وجودها في الرواية ، درست في جامعة قسنطينة مع زوجها و تخرجا مع بعضهما البعض ، اغتيلت نزيهة في عز شبابها من طرف الارهاب و تركت وراءها ابنها أيمن صغير السن ، لقد كان

[1] - شرف الدين شكري: جبل نابليون الحزين ، فيسيرا للنشر ، برج البحري ، الجزائر ، ط2013،2010، ص28.
[2]- المرجع نفسه ص29.
[3]- المرجع نفسه ص 75.
[4]- الرجع نفسه ،ص 28.

الراوي متخوف من مجئ ابنه الى الحياة بسبب الأوضاع و الظروف التي كانت في تلك الفترة من مجازر و قتل و تعذيب .

«كان بطن نزيهة المنتفخ يخيفني حد الكوابيس ، لشدة تخيلي بأنها سوف تضع وحشا يضاهي الام وحمها وسط تلك المجازر المهولة التي كنا نعطي تفاصيلها ».[1]

ج- شخصية أيمن

وهو ان بطل الرواية و نزيهة ، ضحية من ضحايا الارهاب توفيت والدته نزيهة و هو في سن صغير عاش بعد ذلك مع والده ، كان أيمن ذكيا و عبقريا «أين يربض موتزات في هذا الولد » [2] و قد ذهب مع والده الى قسنطينة لزيارة قبر أمه

2-الشخصيات الثانوية في الرواية:

هي التي تكون لها دور مقتصر على مساندة الشخصيات الرئيسية حيث نجدها ملازمة للشخصية الرئيسية أحيانا و مساندة لها و تعمل على سد ثغرات الرواية كاشفة لأفعال و أقوال الشخصيات الأخرى .

أ- شخصية مالك حداد :

[1]- شرف الدين شكري : جبل نابليون الحزين : ص28.
[2]-المرجع نفسه :ص9.

ساهمت هذه الشخصية بشكل كبير في تطور أحداث الرواية حيث رافقت الراوي في كل مكان و زمان من خلال استحضارها في خياله و هي شخصية أدبية مثقفة من خلالها أراد الكاتب أن يوصل فكرة مفادها« أن الجزائري الذي قرأ لمالك حداد هو جزائري لا يمكن لذاكرة أن تفقده» [1]

ب- شخصية العم عبدالسلام :

حيث ظهرت هذه الشخصية عندما عاد الراوي الى طفولته حيث قال له العم عبد السلام «أترى الأحمر الشاسع في السماء أنه دماء الشهداء التي سقت هذه الأرض لكي ننعم كلنا بالحرية اليوم»[2] وقال أيضا «ولكن عمي عبد السلام أُثناء زيارتنا الى مسعد أخبرني بلن السماء أخذت لونها من دم الشهداء وأن ثمن دمهم غالي ولا يقدر بثمن».[3]

_ بنية الزمن في رواية "جبل نابليون الحزين"

يعتبر الزمن من أهم المكونات الأساسية في بناء الرواية فهو يؤثر في العناصر الأخرى (المكان، الشخصيات ، الأحداث) ،«الزمن عنصر أساسي في العمل الأدبي و بخاصة الرواية و علاقتها علاقة مزدوجة فهي تتشكل من داخل الزمن و من ثم يصاغ الزمن داخلها و يقدمها عن طريق اللغة المشحونة

[1]-شرف الدين شكري : جبل نابليون الحزين :ص 82.
[2]- المرجع نفسه ،ص77
[3]-المرجع نفسه :ص78

بإشعاعات فكرية و عاطفية لتعيش الشخصية اللحظة تلو الأخرى بنشاط و حيوية مع حركة الزمن». [1]

1-الاسترجاع (الاستذكار):

في رواية "جبل نابليون الحزين " أعطى الراوي باعتباره الشخصية الرئيسية نسبة كبيرة من الاسترجاع الذي يخص ماضيه الشخصي حيث أنه أعطى الكثير من المعلومات عن ماضيه وأضاءت لنا الرواية ، ونذكر منها :

«تذكر حكاية قديمة تعود الى عهد طفولتي الى ثلاثين سنة خلت أيام عمي عبد السلام».[2]

«أذكر جلستك وحيدة وسط صديقاتك في الجامعة».[3]

«كنت أودعها دائما تحت الصرح عند نهاية النهار أيام الجامعة و كانت السيدة العتيقة تلقي عليا دائما بابتسامة جميلة فيها من الحكمة الشئ الكثير و من الأمل الكثير الكثير»[4]

[1]- صبيحة عودة زغرب : غسان كنفاني :جماليات السرد في الخطاب الروائي ، دار مجلاوي ، عمان ،الأردن ،2005، د: ط ، ص61
[2]- شرف الدين شكري : جبل نابليون الحزين ،ص28
[3]- المرجع نفسه : ص 41
[4] الرجع نفسه ،ص102.

« أخذت السيرفس تستعيد شريط الأماكن التي الى نزيهة كأنها أول مرة و هي في طريقها الى المقبرة المركزية "جنان الزيتون الحي العتيق الذي يبدو كجبهة المدينة العالية »[1]

2_**الاستباق** :

ان الاستباق في رواية "جبل نابليون الحزين" جاء قليل جدا مقارنة بالاسترجاع و من أمثلة ذلك قوله

« هل سيعزف "موتزارت" ذات يوم أنغام الفرحة بأصابع هذا البريء و ينتهي الشقاء من هذا العالم»[2] و هنا يتساؤل الراوي عن مصير مستقبل ابنه و مصير العالم ككل و هل سوف ينتهي الحزن و الألم

«لا يمكننا نحن سكان الصحراء أن نحب الصحراء، ولا يمكنها ، هي أيضا ، أن تحبنا ولكن لا يمكننا أن نعيش بعيدا عنها ، ولا يمكنها أن تعيش بعيدا عنا.....» [3]

3-الخلاصة في الرواية:

من أمثلة الخلاصة في الرواية نجد الرواية نجد:

[1]- شرف الدين شكري جبل نابليون الحزين : ص105.
[2]- المرجع نفسه ، ص14.
[3]- المرجع نفسه : ص21.

«ولذلك فان الحيطة التي تسلحنا بها طيلة سنوات عملنا كانت تفرض علينا دوما المزيد من الاحتباس»[1]

استعمل الراوي في هذا المقطع تقنية الخلاصة من أجل تلخيص فترات زمنية ماضية من خلال استرجاعه و تلخيصه في بضعة أسطر و أخبرنا بصعوبة عمله

4-الحذف في الرواية :

ظهر الحذف في رواية "جبل نابليون الحزين" في المقاطع السردية التالية :

«تذكرت حكاية قديمة تعود الى عهد طفولتي الى ثلاثين سنة خلت»[2]

«العمل في الميدان لم يكن غريبا علينا فقد خبرناه لأكثر من سنتين»[3]

5-المشهد في الرواية :

يقوم المشهد أساسا على الحوار و من المشاهد الحوارية نذكر ما يلي :

- هل وصلنا يا أبي

- نعم حبيبي حين تعبق رائحة "مالك" تأكد دوما بأنك وصلت قسنطينة

[1]- شرف الدين شكري جبل نابليون الحزين : ص 90.
[2]- المرجع نفسه ، ص28.
[3]- المرجع نفسه ، ص78.

– مالك ؟

– نعم، عمك "مالك "

–لم تحدثني عنه من قبل. هل سنزوره ؟ نتعرف الى أبنائه ؟ هل لديه أبناء في مثل سني ؟

– لم يحدثني عنه من قبل.

سوف نزوره، وسوف تحدثك والدتك عنه طويلا ، حين نصل اليها . ليس لديه أبناء في مثل سنك . لم يختلف الرجل الا كتبا شقية عبثا يحاولون قتلها .[1]

نرى أن الراوي استخدم الحوار لكل يعبر عن الأفكار التي تجول في خاطره .

ويقول أيضا :

– أترى هذا الأحمر الشاسع في السماء؟ انها دماء الشهداء التي سقت هذه الأرض ، كي ننعم كلنا بالحرية اليوم ....

– كل هذا دماء ؟ ياللهول

– نعم

[1]- شرف الدين شكري: جبل نابليون الحزين ، ص94.

– ولكنها دماء غدرنا بها... لم يشأ لها القدر أن تهنأ في رفتها الأخيرة، غدرنا بها بعد رحيل أصحابها ..

– كنت أستغرب فكرة الغدر بالدماء ، وكيف أنا لنا أن نخون السوائل

– و لكنها من السوائل الغالية يا جبران ، يا ولدي ... الغالية جدا جدا[1]

6– الوقفة في الرواية :

لقد كان للوقفة حظورا في "رواية جبل نابليون الحزين" من أمثلة ذلك :

«عدنا الى الضفة الأخرى التي تولد عندها الألوان المشوهة، كانت قمم الجبال كلها مغطاة بالثلج ، و السهول زرابي مزركشة يغلب عليها الأصفر و البنفسجي و الأحمر القاني» [2]

– بنية المكان في رواية "جبل نابليون الحزين"

1– الأماكن المفتوحة في الرواية :

أهم الأماكن المفتوحة التي جاءت في رواية "جبل نابليون الحزين " هي :

مدينة قسنطينة :

[1]- شرف الدين شكري : جبل نابليون الحزين : ص28..
[2]- المرجع نفسه :ص 28.

ذكر الراوي هذا المكان حيث تحدث عن طول المسافة بين الصحراء و قسنطينة «الطريق الى قسنطينة لا يزال طويلا ، فليس من السهل البتة الخروج عن الصحراء».[1]

و مدينة قسنطينة هي المكان الأول في الرواية ، تقع في الشرق الجزائري تسمى مدينة الجسور المعلقة و تعتبر من اقدم المدن في العالم و مكان حضاري مفتوح .

كما تحدث عن الأماكن التي جمعته بزوجته نزيهة في هذه المدينة مثل: "الحي العتيق " "حي باردو"

و قد وصف الراوي مدينة قسنطينة بالمدينة الباردة في فصل الشتاء «لم تختلف قسنطينة عن باقي المدن التي مررنا بيها »[2] وأيضا وصف الراوي الليل و النهار في مدينة قسنطينة «وليل قسنطينة أشد سوادا من ضوء نهارها»[3]

مدينة بسكرة :

ينحدر راوي هذه الرواية من مدينة بسكرة التي تقع في جنوب شرق الجزائر و تلقب "بعروس الزيبان " و تعتبر هي المحطة التي انطلق منها الراوي رفقة ابنه أيمن لزيارة قبر زوجته نزيهة، و قد تحدث عن هذا المكان حين قال له جده «كانت هذه المدينة

[1]- شرف الدين شكري جبل نابليون الحزين: ص23.
[2]- الرجع نفسه ، ص100
[3]- المرجع نفسه : ص102

نوارة في قلب الصحراء ، بساتين ، ورد ، زيتون و نخل لا حصر لها و هي اليوم ما هو عليه تمثال "لافيجري" ، مبتورة اليد أرضها محروقة لم تعد تصلح الا لشهوة الاسمنت التي لا تنتهي»[1]

وهنا وصف لسان الجد حال المدينة قبل و بعد الاستعمار الذي شوه كل ما هو جميل باستعمال كل الوسائل و الأساليب الدنيئة كما جاء في المقطع السردي: «"تمثال لافيجري" الكبير في قلب " لارويبرت" يشير بأصبعه الى الجنوب الأكبر، تحولت "لاروبيرت" الى ساحة الحرية بعد تعريب شوارع بسكرة» .[2]

مدينة باتنة :

لقد مر الراوي على هذه المدينة التي تقع في الشرق الجزائري أثناء رحلته الى قسنطينة ، تتموقع هذه المدينة في قلب الأوراس وقد وصفها الراوي بالمدينة الباردة قائلا «عند مدخل باتنة الباردة أو التي تبدو باردة فالمدن التي لا سقف لنا تحت سماءها دوما باردة».[3]

[1]- اشرف الدين شكري جبل نابليون الحزين:ص24
[2]- المرجع نفسه :ص24
[3]- المرجع نفسه:ص43

كما عبر أيضا عن اعجابه و انبهاره بالمدينة «باتنة مدينة جميلة جدا و مرتبة على الطراز الأوروبي الكلاسيكي الهادئ عند مدخلها الجنوبي يستقبلك تمثال "الحاج لخضر" هو رمز للرجال الذين تفانوا بصدق في خدمة وطنهم المستقل ».[1]

الجامعة :

ذكر الراوي هذا المكان حين استرجع ذكرياته مع زوجته و كيف جمعتهما العلاقة «كانت الجامعة، هي الساحة التي تجمع أيضا اشقائنا و تحضن دفء حميميتنا كانت أيضا هي معبر الحدود التي تفصل الحلم عن كابوس الواقع الذي كان بانتظارنا و كذلك كان علينا ان نتخذ قرار تمديد تلك الحدود الى بيت مشترك».[2]

كما عاد بنا الراوي الى حديثه عن تخرجه هو و زوجته من الجامعة و انجازهما لرسالة تخرجهما معا بعضهما، وعملهما الصحفي رغم كل الصعاب و الظروف المتأزمة المحيطة بهما في تلك الفترة يقول : «في سنتنا الخيرة بالجامعة كنا مهيئين بما يكفي للانتهاء سريعا من كوميديا الدراسة و مباشرة العمل الصحفي ... و كانت رسالة تخرجهما تحمل حتما طابعا دراميا يتوازى وانشغالاتنا التي كنا نحاول أن نؤرخ لها».[3]

[1]- شرف الدين شكري جبل نابليون الحزين:ص44
[2]- المرجع نفسه ، ص82.
[3]- المرجع نفسه ،ص77.

المقبرة:

لقد ذكر الراوي هذا المكان الذي ارتبط بزوجته نزيهة حين كان يذهب الى زيارتها وقد تحدث عنه في اخر الرواية وقد عبر هذا المكان عن الحزن و البأس والألم في تلك الفترة «بواب المقبرة صديق قديم كان يفرح لاستقبالنا كل سنة في الشهر السادس حين كنا نأتي لنحتفي بذكرى وفاة صاحب الغزالة الشاردة التي اختبرته الحياة بقسوة حتى قتلته قبل الأوان».[1]

2-الأماكن المغلقة في الرواية :

الجبل :

ذكر الراوي الجبل عندما تحدث عن جبل نابليون الحزين نسبة "نابليون الثالث"، «تقف الحافلة عند مقهى يقع في قلب الجبل الذي تخترقه الطريق التي سنها "نابليون الثالث" كي

يستريح الركاب قليلا و يتأهبوا لاستقبال العالم الأخضر»[2] وقد اعتبر الراوي هذا المكان حزينا فسمى روايته على هذا المكان .

[1]- شرف الدين شكري : جبل نابليون الحزين :ص107.
[2]- المرجع نفسه :،ص20.

الخاتمة

وكما خطت أقلامنا الصفحات الأولى من هذا العمل ، ها هي تخط الصفحات الأخيرة منه ، سائلين المولى عز وجل أن تكون في المستوى المطلوب ، وقد استخلصنا من دراستنا هذه جملة من النتائج وهي كالآتي : - لقد عبرت رواية " جبل نابليون الحزين "عن الذي تعيشه " الجزائر " جراء فترة العشرية السوداء ، وقد حاول الروائي " شرف الدين شكري " عرض هذا الوضع من خلال رؤية أدبية وجمالية خاصة . - اهتم الكاتب في روايته برسم الشخصيات بدقة ، وكان ينتقيها بعناية فائقة ولا يختار إلا الشخصيات التي تؤدي الحدث وتعبر عن الواقع ، وكان قد رسم شخصياته وفق معطيات ما كانت تعيشه تلك الفترة ، . وكانت الشخصيات في مجملها مقسمة إلى شخصيات رئيسية ، وهي الشخصيات البطلة التي يقوم عليها العمل الأدبي وهي أيضا شخصيات فنية يضيفها القاص لتمثل ما أراد تصويره والتعبير عنه ، وهي شخصيات تتمتع بالحرية داخل الر واية ، و شخصيات ثانوية ساهمت في تطوير الأحداث.

وفيما يخص الزمن فقد قام الروائي " شرف الدين شكري " باستعمال تقنية الاسترجاع ، فأغلب الإسترجاعات التي وظفها تتمحور حول استذكار مواقف أو استحضار معلومات عن الماضي بعرض الشخصيات وذلك لتوضيح جوانب قد تكون غامضة أو مجهولة بالنسبة للقارئ . وجاء الاستباق في الرواية على شكل توقعات وتنبؤات لما ستؤول إليه الأحداث المستقبلية

- لقد وظف " شرف الدين شكري " الخلاصة وذلك لاختزال فترة زمنية طويلة من حياة الشخصيات في أسطر قليلة

- ظهر الحذف في الرواية بشكل وأسهم في اقتصاد الأحداث وتسريع السرد .

- وظف الروائي المشهد ومثله على شكل حوار بين شخصيات الرواية .

- استعمل "شرف الدين شكري " الوصف والذي هو آلية زمنية تعمل على إبطاء السرد لأنه لم يشمل الشخصيات فقط بل امتد الى الأماكن ، إذ يرتبط الوصف مع

المكان ، فبالوصـف تتحدد معالم المكان وتتجلى وبه تتحقق مصداقيته واقعيته لدى القارئ .

ـ كما استعمل" شرف الدين شكري " في روايته أنواع المكان لأنه وظف أنماطا من الشخصيات كثيرة الحركة والتنقل وأكثر من الأماكن ونوعها ، فمنها الأماكن المفتوحة. وفي الأخير يمكن القول أن مجال البحث في هذا الموضوع يبقى مفتوحا أمام المزيد من الدراسات والقراءات الموسعة .

الملاحق

نبذة عن الكاتب شرف الدين شكري

الكاتب شرف الدين شكري : كاتب وباحث ومترجم وصحافي جزائري من مواليد 02 أفريل 1972 م بمدينة بسكرة ، متحصل على شهادة ليسانس في علم الاجتماع الثقافي سنة 1997 م بقسنطينة ، كما نال شهادة ماجستير في علم الاجتماع التربي بجامعة بسكرة سنة 2013 م . متحصل على الحائزة الأولى في أدب الرسائل بيت الفنون واشنطن . يشتغل " شرف الدين شكري " كرئيس مكلف بالدراسات في مركز البحث العلمي والتقني حول المناطق الحافة بسكرة .

صدر له :

1 – الهوامش الكونية : ج 1 (تأملات في حياة معدمة) .

2– سفرة المنتهى (مجموعة قصصية) 2009 م

3– التلمية ، والدرس (رواية مترجمة عن الفرنسية ، للأديب الجزائري مالك حداد)

4 – جبل نابليون الحزين (رواية) 2013 .

5 – عام جديد بلون الكرز (شذرات من الأعمال الشعرية الكاملة لمالك حداد) .

ملخص رواية " جيل نابليون الحزين " لـ : شرف الدين شكري

تناولت رواية " جبل نابليون الحزين " موضوعا أساسيا هو قضية الإرهاب التي مرت بها الجزائر في فترة التسعينيات ، أو ما يعرف بالعشرية السوداء .

تدور أحداث الرواية حول الكاتب " شرف الدين شكري " ، الذي صور لنا المأساة التي عاشها المجتمع الجزائري بصفة عامة ومعاناة الصحفيين بصفة خاصة ، حيث تحدث في بداية الرواية عن سفره هو وابنه " أيمن " إلى قسنطينة لزيارة قبر زوجته " نزيهة" ثم تحدث عن جبل نابليون الحزين الموجود بالقنطرة ، من المفروض أن يكون منطقة جميلة ، صار حزينا لأنه كان يجمع أجمل الذكريات ، التي تحولت إلى ألم كلما تذكرها أثناء الحرب الأهلية . كما واسف لنا مدينة باتنة وحديثه عن تمثال " الكاردينال لافيجري" في قلب بسكرة ، حيث تطرق من خلاله إلى ذكر ما عمله الاستعمار الفرنسي بالجزائريين والشهداء الذين قدموا حياتهم من أجل أن يعيش أبنائها في خير و سلام كما تحدث عن دراسته هو وزوجته " نزيهة " في جامعة قسنطينة ، وعن الذكريات التي جمعته بما هناك وعن تخرجهما مع بعضهما البعض وزواجهما في تلك السنة . كما تطرق إلى صعوبة عمله في ميدان الصحافة في زمن الإرهاب ، وما يعانيه الصحفي من تهديدات وقتل وذبح ، مما أدى إلى وفاة زوجته ، مخلفة وراءها ابنها " أيمن " الذي تورط به والده لوحده . كما استحضر لنا في روايته "مالك حداد " الذي رافقته عبر ذاكرته .

- القرآن الكريم، رواية ورش عن نافع .

- المصادر

1. إبراهيم مصطفى وآخرون : معجم الوسيط ، المكتبة الإسلامية للطباعة ، اسطنبول ، تركيا ، مجلد1.
2. ابن منظور (جمال الدين ابو الفضل محمد بن مكرم ، ت 711 م) ، لسان تهذيب لسان العرب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط 1 , 1993
3. ابن منظور ، لسان العرب ، دار الصادر ، بيروت ، مج : 7 ، ط : 1 ، 1997.

- المراجع

1. إبراهيم الحجري: شعرية الفضاء في الرحلة الأندلسية ، نموذج القلصادي، دار النايا، دمشق، سوريا، ط2012،1،
2. أيمن بكر: السرد في مقامات الهمذاني ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة ،مصر، 1998
3. باديس فوغالي : الزمن و المكان في الشعر الجاهلي، عالم الكتب الحديثة ، قسنطينة، الجزائر، ط1، 2008
4. جميل مسليبا : المعجم الفلسفي، الجزء الثاني ، دار الكتاب اللبناني ، لبنان، د ط، 1978
5. جميلة قيسون: الشخصية في القصة، مجلة العلوم الإنسانية، جوان 2003،ص213.
6. سعيد يقين : تحليل الخطاب الروائي
7. سهاد سديرة : بنية الزمان والمكان في قصص الحديث النبوي الشريف ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي ،
8. شرف الدين شكري: جبل نابليون الحزين ، فيسيرا للنشر ، برج البحري ، الجزائر ، ط2010،2013،
9. شريط أحمد : تطور البنية في القصة الجزائرية المعاصرة (1947.1985)، د. ط ، منشورات اتحاد كتاب العرب 1998
10. الشريف حيلة : بنية الخطاب الروائي، دراسة في الروايات نجيب الكيلاني و عالم المكتب الحديث
11. صبيحة عودة زغرب : غسان كنفاني : جماليات السرد في الخطاب الروائي ، دار محلاوي ، عمان ، الأردن ، 2005 ، د ط 1
12. صبيحة عودة زغرب : غسان كنفاني :جماليات السرد في الخطاب الروائي ، دار مجلاوي ، عمان ،الأردن ،2005، د: ط ،1
13. عبد المالك مرتاض في نظرية الرواية ، بحث في تقنيات السرد ، ديوان المطبوعات الجزائرية 1995
14. عبد الملك مرتاض :تحليل الحطاب السردي، ديوان مطبوعات ،الجزائر،1990
15. عبد المنعم زكريا القاضي ، البنية السردية في الرواية.

16.غريد الشيخ : الأدب الهادف في قصص و روايات غالب حمزة أبو فرج ، قناديل للتأليف و الترجمة، ط ،2000
16.محمد صابر عبيد ، جماليات التشكيل الروائي
17.محمد صابرعبيد : د- سوسن البياتي ، جماليات التشكيل الروائي ،.
18.محمد علي السلامة : الشخصية الثانوية و دورها في المعمار الروائي، نجيب محفوظ، دار الوفاء لدينا، الإسكندرية، مصر،ط1، 2007
19.محمد غنيمي :النقد الأدبي ، دار النهضة ، مصر ، د،ط1997
20.مختار ملاس : تجزئة الزمن في الرواية العربية.
21.مصطفى حسيبة: المعجم الفلسفي، دار أسامة لنشر و التوزيع :الإردن ، 2010، ص 203
22.نعيم بن احمد :سيسيو نصية السرد في الرواية الخبز الحافي ، لمحمد شكري .

- المراجع الترجمة

1. جيرار جينيت : خطاب الحكاية ، بحث في المنهج ، ترجمة : محمد معتصم وآخرون ، منشورات المجلس الأعلى للثقافة ، طر ، 2006
2. جيرالد برنس : المصطلح السردي معجم المصطلحات ، ترجمة : عابد حزم ، مراجعة وتقديم : محمد بربري ، المجلس الأعلى للثقافة القاهرة ، طر ، 2003
3. روجريهينكل : قراءة الرواية مدخل إلى تقنيات التفسير ، ترجمة : صلاح رزق ، دار الآداب ، طر ، 1995

المحتويات

العنوان	الصفحة
إهداء	
مقدمة	
مدخل قراءة في المفاهيم و المصطلحات	
أولا- الخطاب : مفهومه	05
ثانيا – السرد: مفهومه	08
الفصل الأول : ماهية بنية الخطاب السردي	
بنية الشخصية	
أولا : مفهومها	11
ثانيا : أنواعها	15
بنية الزمان	
اولا : مفهومها	19
ثانيا :المفارقات الزمنية	19
1-الاسترجاع	23
2-الاستباق	25
ثالثا : وتيرة الزمن	27
تسريع السرد	27

تعطيل السرد	28
رابعا: التواتر	29
بنية المكان	
أولا : مفهومه	31
ثانيا : أنواعه	34
الفصل الثاني دراسة تطبيقية لبنية الخطاب السردي في رواية جبل بابليون الحزين	
بنية الشخصية في الرواية	
1- الشخصيات الرئيسية	38
2- الشخصيات الثانوية	40
بنية الزمان في الرواية	
1- الاسترجاع	42
2- الاستباق	43
3- الخلاصة	43
4- الحذف	44
5- المشهد	44
6- الوقفة	46
بنية المكان في الرواية	
1- الأماكن المفتوحة	47
2- الأماكن المغلقة	50

خاتمة	
الملاحق	
قائمة المصادر و المراجع	